الدعاوى الشخصية إحدى وسائل النظام لاعتقال معارضيه شمال حمص

اوتستراد حمص-حماة الدولي 2018 - ©وكالة سمارت للأنباء/وكالة سمارت للأنباء

هجّرت قوات النظام السوري أهالي ومقاتلي ريف حمص الشمالي وسط سوريا، إلى محافظتي حلب وإدلب شمالي البلاد، بموجب اتفاق تسوية تعهدت فيه روسيا بالحفاظ على حياة الأشخاص الذين يقررون البقاء في المنطقة، ومنع قوات النظام من اعتقالهم، إلا أن الأخير استخدم كافة الذرائع لاعتقال معارضيه.

وفي ظل صعوبة تأمين مصادر في مناطق سيطرة النظام، أو الحصول على وثائق وإحصائيات من داخل أفرعه الأمنية أو محاكمه أو سجونه، فإن معرفة الأعداد الدقيقة للأشخاص الذين اعتقلوا بعد اتفاق التسوية – أو حتى قبلها – شمال حمص، تعتبر أمرا مستحيلا، خاصة مع وجود حملات اعتقال عشوائي وحالات اختفاء قسري بنسب كبيرة.

يموت الرجل شمال حمص ويدفع أبناؤه الديّة للقاتل

زياد الرز، والمعروف باسم زياد "البعيو"، هو واحد من أبناء مدينة الرستن الموالين للنظام، كما أنه عمل مُخبرا قبل سيطرة النظام على المدينة، وقام باغتيال قائد لواء "رجال الله" التابع للجيش السوري الحر النقيب أمجد محمد الحميد، في 18 آذار 2012، والذي كان له دور كبير في طرد قوات النظام من المدينة، بحسب ما أفادت مصادر محلية لـ"سمارت"، طلبت عدم كشف أسمائها لأسباب أمنية.

وأضافت المصادر، أنه بعد اغتيال "الحميد" واكتشاف مسؤولية "البعيو" عن ذلك، فجّر إخوة النقيب منزلا لـ "البعيو" في قرية الزعفرانة، كما فجّر شخص آخر يدعى "أبو سرحان طلاس" منزلا له في مدينة الرستن، وبعد نحو ست سنوات، سنحت له الفرصة لينتقم من أهالي الريف الشمالي وليس فقط المسؤولين عن تفجير منزليه.

وقدم "البعيو" ادعاءات شخصية بحق عشرات الأهالي في الريف الشمالي بعد سيطرة النظام على المنطقة، وبما أن معظم الأشخاص الذين لهم علاقة بتفجير منزليه إما قتلى أو مهجرون، فقد ادعى على أشخاص ليس لهم علاقة بالحادثة، وأسفرت هذه الادعاءات عن اعتقال 67 شخصا، مع توجيه تهديدات لنحو 300 آخرين، وفق المصادر.

وعلى إثر هذه التهديدات، بدأ "البعيو" بابتزاز عشرات العوائل، وطلب مبالغ مالية مقابل عدم اعتقال أبنائهم، حيث أخذ مبلغا يقدر بـ 11 مليون ليرة سورية (نحو 20 ألف دولار أمريكي) من عائلة قائد إحدى الكتائب في "لواء رجال الله" يدعى مصطفى الحبيب، قتل سابقا خلال معارك مع قوات النظام، كما أجبر زوجته على التنازل عن أرض تملكها وتقدر قيمتها بالملايين أيضا، وذلك مقابل عدم اعتقال أفراد من العائلة.

كذلك أجبر "البعيو"، وفق المصادر، زوجة قائد كتيبة في اللواء نفسه يدعى حبيب حبيب، على التنازل عن مخازن ومستودعات يملكونها تساوي ملايين الليرات، كي لا يعتقلها، وكرر التهديدات ذاتها لأهالي معظم مقاتلي لواء "رجال الله" حيث أجبرهم على دفع ملايين أخرى، ورغم قيامه باغتيال قائد اللواء عام 2012، إلا أنه تسبب أيضا باعتقال والده بعد التسوية.

ومع تزايد الابتزازات وارتفاع عدد الدعاوى التي رفعها "البعيو" بحق أهالي مدينة الرستن، بدأت الأهالي يشتكون من سطوته، ليتم اعتقاله من قبل قوات النظام لاحقا بعد تدخل أحد شبيحة المنطقة ويدعى خالد الدالي، وهو من المقربين لقائد "قوات النمر" التابعة للنظام سهيل الحسن.